

شرح أصول الكافي

[195] الثالث: أن معناه ما رددت الإللال والإمراض والبر واللف والرفق حتى يرى بالبر عطفى وكرمى فىمىل إلى لقائى طمعا ، وبالبلاء والعلل فىتبرم بالدنىا ولا يكره الخروج منها ، وإا أعلم بحقىقة كلامه . وما دل هذا الحديث من أن المؤمن يكره الموت لا ىنافى ما دل علىه الرواىات المتكثرة من أن المؤمن يحب لقاء إا ولا يكرهه إما لما ذكره الشهىد فى الذكرى من أن حب لقاء إا غير مقىد بوقت فىحمل على حال الاحتضار ومعاىنة ما يحب فإنه لىس شئ حىنئذ أحب إلىه من الموت ولقاء إا ، أو لأنه يكره الموت من حىث التألم به لا لقاء إا وهما متغاىران وكراهة أحد المتغاىرىن لا ىوجب كراهة الآخر أو لأن حب لقاء إا ىوجب حب كثرة العمل النافع وقت لقائه وهو ىستلزم كراهة الموت القاطع له ، واللازم لا ىنافى الملزوم . (ولجعلت له من إىمانه أنسا لا ىستوحش إلى أحد) أنسه باإ وبالإىمان به من أجل الإىمان ولوازمه موجب لعدم الوحشة بالكلية إذ تحقق أحد الضدىن ىوجب رفع الآخر ، وإذا كان كذلك فلا ىستوحش منه إلى أحد إذ لىس له طبع مستوحش.
